يطلع الفجر فيهم لذكر حبيبه فانه ما يتعود من قيامه فهذا يكتب له اجر المصلي القائم من اجل
نيته واما اذا كان لا يقوم من الليل شيئا فاستيقظ في بعض الليالي فظن انه قد اصبح
فقام وتوضى ودخل المسجد فتبين له انه لم يصبح فقعد ينتظر الصباح ويقول في نفسه لو علمت
انه ما اصبح ما قمت من منامي وندم على قيامه فهذا يكتب من النائمين ولا اجر له في قيامه لانه
لا نية له فيه وانتظاره للصلوة على هذا الوجه انما هو على وجه الالتزام وليس على وجه الطاعة
والعبادة لان نفسه غير طيبة بقيامه ولا نية له فيه وكذلك لا يجوز لاحد ان يؤدي ما
افترض الله عليه من فريضة ولا يتقرب اليه بنافلة الا بنية خالصة وذكر في الخبر ان عيسى
عليه السلام مر على ساحل البحر فاذا هو برجل عليه اطمار وعباءة خلقة لا تكاد تواريه وهو راكع
ساجد لله الواحد القهار فسلم عليه عيسى عليه السلام فلم يرد عليه فقال له عيسى سألتك
بالله ان كنت من الانس الا ما اجبتني فقال له انا رجل من بني اسرائيل عصيت الله فوقع ذلك
في قلبي فهربت الى هذا الساحل وآليت على نفسي ان لا اذوق بارد الشراب ولا طيب الطعام
حتى اعلم ان الله قد غفر لي او يجمعني مع عيسى عليه السلام فقال قد اجاب الله دعوتك انا عيسى
فقال له سألتك بالله الذي خلقك وانطقك في المهد واتاك من القوة ما تبرئ به الاكمه والابرص
وتحيي به الموتى الا ما ناجيت ربك في امري وسألته ان كان غفر لي ام لا فناجى عيسى عليه السلام
ربه في امره فقال يا رب عبدك هذا قد سألني ان اناجيك في امره فانت اعلم فاوحى الله
الله اليه يا عيسى لا اغفر له وانا عليه ساخط غضبان فرجع عيسى عليه السلام فقال له يا هذا قد
سألت الله تعالى في امرك كما سألتني فقال لي لا اغفر له وانا عليه ساخط غضبان فجعل الرجل

يبكي



يبكي وينوح على نفسه ويحثو التراب على رأسه ثم قال سألتك بالله الذي خلقك وانطقك
في المهد واتاك من القوة والسلطان ما تبرئ به الاكمه والابرص وتحيي به الموتى الا ما
راجعت ربك في امري وسألته ان كان ولا بد لي من النار فلعله ان يعظم خلقي حتى لا يكون
في النار احد غيري واكون فداء لمن حتم عليه بالنار فراجع عيسى ربه فقال يا رب قد سمعت ما قال
عبدك هذا وعلمت ما كان من مسألته وقد اوجبت له الجنة واعلم بالحقيقة ان اساس
اعمال الخلق النيات ولا يصح عمل الا بنية ولا يصح عمل ونية الا بموافقة السنة ولو
ان عبدا عمل عملا بنيا باعتقاد ونية واخلاص ولم يكن موافقا للسنة لم ينفعه ذلك
شيئا وكان عمله مردودا عليه وكان في الاخرة من الخاسرين المبعدين من رحمة الله والنية
هي اساس التقوى وهي الاصل في الاقوال والافعال كلها وكذلك يحتاج الانسان الى النية
في ترك المعصية كما يحتاج اليها في فعل الطاعة ولو ان عبدا ترك المعصية بغير نية في تركها
لم يكن تاركا لها ولا تائبا منها كما لو ان عبدا عمل باعمال الطاعة بغير نية لم يكن عاملا لها
فعليك ايها الانسان باصلاح النية فان النية صلاح الدنيا والاخرة ولا فضل في شيء
مما يتقرب الى الله الا بالنية وهي حبل الله المتين وهي عمل خفي فيما بين العبد وبين الله تعالى والنية
يكون الاخلاص والصدق في القول وفي الفعل الى القلب فلا يعمل شيئا ولا يأكل ولا يشرب
ولا يتهم ولا ينظر ولا يفعل شيئا الا بالنية واعلم انك محتاج الى النية في كل شيء
من الاشياء في الافعال والاقوال والحركة والسكون فاذا كانت لك نية صحيحة كان معك الجند
الذي لا يهزم وكان معك القوم الذي لا ينام والحارس الذي لا يغفل والنية مال لا ينفد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1